



### الثورة السورية: خواطر ومشاعر (55): لماذا شنقت الفتاة يا أيها المجرمون؟

نعم، شاهدتها؛ كانت معلقة من عنقها بحبل تدلّى من السقف، وقد مال رأسها على العنق المكسور وربطت اليدان من أمام وتهدلّ الجسد الصغير، أمّا الوجه... لن أنسى وجهها ما حييت!  
بنت كم كانت؟ لعلها بنت ثلاثة عشرة أو أربع عشرة على الأكثر. مازا جَنَّتْ بنتْ لم تتمّ الرابعة عشرة حتى شُنقَتْ؟ أي جريمة ارتكبت وبأي ذنب قُتلت؟ من القاضي ومن الجلاد، ومن كان الشهود؟

وأين أمها وأين أبوها، وأين أختها وأين أخوها؟ أكانوا هم الذين صورتموه في الفلم الآخر مبعثرين على الأرض، وقد اخترق الرصاص رؤوسهم والصدور؟ أهذا هو ما صنعتموه في كل بيت، أو بقایا بيت، دخلتموه في حي بابا عمرو المنكوب؟  
لقد سمعتكم يا أيها المجرم وسمعت صوت صاحبك يستعجالك، وأنت تماطل وتقول: أريد أن أصوّرها أولاً. ثم لم يكفّك أن صورتها معلقة من رقبتها حتى رحت تدور حولها لترى شكلها من جنب ومن خلف كما أريتنا شكلها من أمام.  
لا أعلم كم رأها من قراء هذه المقالة، لن يراها الباقون لأن إدارة اليوتيوب حذفت المقطع بسبب "الإفراز وإثارة الاشمئزاز". لا أدرى أخيراً فعلت أم كان ينبغي أن تتركه ليراه كل واحد على سطح الكوكب، فيعرف مبلغ إجرام هذا النظام، ويعرف كيف عاش شعب سوريا في سجنه الكبير أربعين عاماً، كل يوم من أيامها طوله ألف من الأعوام من شدة ما عانى وفاسى من الأهوال والآلام.

\*\*\*

لماذا شنقت الفتاة يا أيها المجرمون؟ لماذا صورتموها، ولماذا نشرتم صورها؟ هل أردتم أن تغضبونا؟ فإننا قد غضبنا، وإن غضبنا نار هائلة ستحرقكم وتحرق قلوب آبائكم وأمهاتكم، لو كانت لمن يخرج أمثالكم من أصلابهم وأرحامهم قلوب!  
وتريدون منا بعد ذلك أن ننسى وأن نسامح؟ نقسم بالله العظيم أنه لا عفو ولا غفران، وأن من قتل قُتل، وأن القاتل قد اختار كيف يُقتل من يوم اختار كيف يقتل؛ فمن شنق شُنق، ومن خنق خُنق، ومن حرق حُرق، سُنة وقانونا أنزله الله من السماء فلا يحول ولا يزول ولو اجتمع عليه أهل الأرض: {وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوَقْبَتُمْ بِهِ}، {النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالأنفُ بِالأنفُ وَالْأَذْنُ بِالْأَذْنِ وَالسَّنْنُ بِالسَّنْنِ وَالجَرْحُ قَصَاصٌ}.

ألا لا يدعونا إلى التسامح بعد اليوم إلا خائن. انتظروا يوم القصاص يا أيها المجرمون.

